النفط
شريان الحياة في اسرائيل

سمير كنعاني

في اسرائيل أيضا قلق على امدادات البلاد من النفط واجراءات احتياطية وترتيبات طوارىء لمواجهة الازمة النفطية التي تعم شتى اقطار المعسكر الغربي هذه الايام ... « فقد أوصت اللجنة الوزارية الاسرائيلية المختصة بموضوع الاقتصاد في استهلاك الوقود بتقديم الساعة في اسرائيل ساعة واحدة ابتداء من ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٤ وذلك للاستفادة من ضوء النهار في توفير الوقود . وقد تبنت اللجنة بعض التدابير الاخرى لتوفير الوقود ، وتشمل هذه فرض نظام الحصص في توزيع الكهرباء على البيوت ، وفرض نظام لمنع سير السيارات مدة يوم واحد في الاسبوع . وقد رفعت الحكومة أسعار بعض المنتجات النفطية ، بما في ذلك البنزين ، بنسبة ٥٠ ٪ »(١). « وينتظر أن تؤدي هذه الاجراءات الى خفض في الاستهلاك الاجمالي للنفط والبالغ ٧ ملايين طن في السنة بحوالي مائتين وخمسين الف طن »(٢).

وقد عادت السلطات الاسرائيلية فرفعت أسعار منتجات النفط مرة اخرى بنسبة حوالي ٥٠ ٪ وذلك في شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٧٤ مما سيزيد من تفاقم حدة مشكلة التضخم المزمنة في الاقتصاد الاسرائيلي .

وقد أراد الحاخم الاكبر في اسرائيل عوفديا يوسف أن يكون قدوة في هذا المجال « فطلب من وزارة الاديان تبديل سيارته الفخمة بسيارة أصغر تستهلك نصف كمية الوقود التي تستهلكها السيارة الكبيرة . وقد أضاف في الرسالة التي وجهها الى وزارة الاديان بأنه سيوقف سيارته عن العمل يومين في الاسبوع »(٣).

وكانت اذاعة اسرائيل قد نقلت في نشرة انبائها في ١٩٧٣/١١/٢٨ بأنه « طرأ نقص على الوقود في عدد من محطات المحروقات ، وخاصة في منطقة تل ابيب والمنطقة الوسطى»(٤) وعللت الاذاعة دواعي هذا النقص بأنه « نابع من صعوبات النقل لان معظم الصهاريج التي تنقل المحروقات مجندة مع جيش الدفاع الاسرائيلي »، ولم تغفل عن تطمين مواطنيها « بأن مخزون المحروقات في الدولة يكفي لسد كافة الاحتياجات »(٥). بيد ان المراجع المختصة بشؤون النفط في اسرائيل ترى الامر بمنظار أوسع وتضع الازمة النفطية في اطار أزمة الطاقة العامة في المعسكر الغربي ، وبدأت تشخص بأبصارها باتجاه حلول بعيدة المدى . فقد حذر وزير المواصلات والاتصالات الاسرائيلي شمعون بيريس مؤخرا في خطاب القاه في المؤتمر العالمي الثالث للمهندسين ومهندسي الاعمار في تل أبيب من المخاطر التي ينطوي عليها افتقار اسرائيل الى مصادر محلية كافية للطاقة وقال : « ان على اسرائيل ان تفتش عن مصادر طاقة جديدة وتطوير الطاقة الذرية للاغراض السلمية وذلك لانه ليس لدينا فحم أو نفط ، لكنه يوجد لدينا خبراء في شؤون الطاقة الذرية »(٦). وفي اجتماع في فرع المركز الاداري في حيفا تحدث مدير مصافي